Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاتصال (كما عند غوغول مثلاً). المطلوب هنا موقع مراتبي أعلى ، وهذا الموقع غير ممكن في ظروف هذه المنطقة(ومن هنا الزيف والتكلّف).

إن الانفعالية التقريظية والمحاجية في الرواية الباروكوية تقترن عضوياً بالفكرة الباروكوية الخاصة عن اختبار نصاعة البطل الفطرية والثابتة . ففي كل ما هو جوهري ليس هناك مسافة بين البطل والمؤلّف ، والكتلة الكلمية الأساسية للرواية تنتظم في مستوى واحد . وهكذا فهي تترابط في كل لحظاتها وبقدر واحد مع التنوع الكلامي دون أن تدخله في قوامها بل تبقيه خارج ذاتها .

إن رواية الباروكو توحّد في ذاتها تنوّع الاجناس الدخيلة . كما تسعى إلى أن تكون موسوعة لكل أنواع لغة العصر الأدبية ،وحتى إلى أن تكون موسوعة لكل العلوم والمعارف الممكنة (الفلسفية ، التاريخية ، السياسية ، الجغرافية الخ) . ويمكننا القول ان الرواية الباروكوية تبلغ الحدّ الأقصى من الموسوعية التي يتصف بها الخط الاسلوبي الأول (١).

اسفرت رواية الباروكو في تطورها اللاحق عن فرعين (هما نفسهما فرعا تطوّر الخطّ الأول كله) : أحد هذين الفرعين يكمل اللحظة المغامراتية البطولية لرواية الباروكو (لويس ، رد كليف ، أوولبول وغيرهم) ، والفرع الثاني هو رواية القرنين السابع عشر والثامن عشر الانفعالية السيكولوجية (الرسائلية أساساً لافاييت ، روسو ، ريتشاردسون وغيرهم) . ولابدّ لنا من قول بضع كلمات في هذه الرواية لأن أهميتها الاسلوبية في التاريخ اللاحق للرواية كانت عظيمة .

---

(١) لا سيما في الباروكو الألماني .